بكاء أهل النار .

208 - ـ [حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : .

يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيه السفن لجرت] .

209 - ـ حدثنا سعيد بن يحيى القرشي أنه سمع أباه يحدث عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى ا عليه و سلم مثله .

210 - ـ [حدثنا هارون بن عبد ا قال : حدثنا أبو يحيى الحماني عن عمران أبي يحيى الثعلبي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : .

أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون حتى يصير في وجوههم كالجداول فتنفد الدموع فتقرح العيون حتى لو أن السفن أرخيت فيها لجرت] .

211 - ـ حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا حماد .

الجزري عن زيد بن رفيع رفعه قال : .

إن أهل النار إذاؤ دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا قال : فيقول لهم الخرنة : يا معشر الأشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به ؟ قال : فيرفعون أصواتهم : يا أهل الجنة يا معاشر الآباء و الأمهات و الأولاد خرجنا من الدنيا عطاشا و خرجنا من القبور عطاشا و كنا طول الموقف عطاشا و نحن اليوم عطاش فأقيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم : { إنكم ماكثون } فييأسون من كل خير .

212 - ـ حدثني محمد بن أبي عمران الوركاني قال : حدثنا المعافى بن عمران عن داود بن أبي سليمان عن حماد بن خوار قال : .

بلغنا أن أهل النار يبكون الدموع حتى تفنى ثم يبكون الدماء حتى تكون في خدودهم أمثال الجداول فيقول لهم الخرنة : يا معشر الأشقياء لو كان هذا في الدار المقبول فيها العمل كان نعم الذخر لكم .

213 - ـ حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا أبو هلال الراسبي عن قتادة : .

{ فليضحكوا قليلا } قال : في دار الدنيا .

{ و ليبكوا كثيرا } قال : في نار جهنم .

214 - ـ حدثنا داود بن عمر الضبي قال : حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين : .

في قوله : { فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون } قال : الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا فإذا انقطعت الدنيا و صاروا إلى ا استأنفوا بكاء لا ينقطع عنهم أبدا .

215 - ـ [حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا سفيان عن أبي سنان عن بعض المشيخة : .

أن النبي صلى ا عليه و سلم قال لجبريل عليه السلام : ما لي لا أرى ميكائيل يضحك ؟ .

فقال : ما ضحك منذ خلقت النار !] .

216 - ـ [حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن أبي عمران الجوني : .

أن جبريل عليه السلام أتى إلى النبي صلى ا عليه و سلم و هو يبكي فقال النبي صلى ا عليه و سلم : ما يبكيك يا جبريل ؟ .

قال : أما تبكي يا محمد ؟ ما جفت لي عين منذ خلق ا جهنم مخافة أن أعصي ا فيجعلني في جهنم !] .

217 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا بكر بن محمد العابد قال : .

قلت لجليس لابن أبي ليلى يكنى أبا الحسن : أتضحك الملائكة ؟ .

قال : ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم .

218 - ـ حدثنا هاشم بن الحارث قال : حدثنا عبيد ا بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن محمد بن المنكدر قال : .

لما خلقت النار فزعت لذلك الملائكة فزعا شديدا طارت له أفئدتهم فلم يزالوا كذلك حتى خلق آدم فرجعت إليهم أفئدتهم و سكن عنهم الذي كانوا يجدون .

219 - ـ [حدثني محمد بن إدريس قال : حدثنا أبو عتبة علي بن الحسن بن مسلم السكوني قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غرية الأنصاري أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلى يقول : سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس بن مالك عن رسول ا صلى ا عليه و سلم : .

عن رسول ا صلى ا عليه و سلم أنه قال لجبريل : ما لي لا أرى مكائيل ضاحكا ؟ .

فقال جبريل : ما ضحك منذ خلق ا النار !] .

220 - ـ [حدثني أبي و أبو خيثمة قالا : حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي سلمة الدوسي ثابت بن سرح عن سابم بن عبد ا قال : .

كان من دعاء رسول ا صلى ا عليه و سلم : اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف

الدموع و تشفياننى من خشيتك قبل أن يكون الدمع و الأضراس جمرا] .

221 - ـ حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني عبد الرحمن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد ا قال : .

كان داود عليه السلام يعاتب في كثرة البكاء فيقول : ذروني أبك قبل يوم البكاء قبل تحريق العظام و استعال اللحى قبل أن يؤمر بي { ملائكة غلاظ شداد لا يعصون ا ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون } .

222 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا أبو أسامة عن أبي هلال عن ثابت البناني عن صفوان بن محرز قال : .

كان لداود يوم يتأوه فيه يقول : أوه من عذاب ا أوه من عذاب ا أوه قبل أن لا أوه .

قال : فذكرها صفوان ذات يوم في مجلسه فغلبه البكاء فقام .

223 - ـ حدثنا خالد بن خداش قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني عن عمر بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه قال : .

كان داود عليه السلام يقول : .

إلهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري لى حر نارك ؟ .

إلهي لا صبر لي على صوت رحمتك ـ يعني الرعد ـ فكيف صبري على صوت عذابك ؟ .

224 - ـ حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : أخبرنا نوح بن قيس عن عون بن أبي شداد قال : .

كان داود نبي ا عليه السلام يقول : أوه من جاعلة الأضراس نارا و الدموع بعد الدموع دما أوه .

225 - ـ حدثنا عبد ا بن عمر الجشمي قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد ا بن رباح الأنصاري عن كعب : .

{ إن إبراهيم لأواه حليم } قال : كان إبراهيم إذا ذكر النار قال : أوه من النار و مد بها جعفر صوته .

226 - ـ [حدثني عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا شيخ من أهل المدينة عن بكير بن مسمار مولى سعد بن أبي وقاص قال : .

سمع رجل و هو يقول : يا غوثاه من النار يا غوثاه من النار ! .

فلما أصبح غدا على رسول ا صلى ا عليه و سلم فقال له : يا رسول ا أنت القائل البارحة واغوثاه من النار ؟ لقد بكيت البارحة أعين ملأ من الملائكة كثير] .

227 - ـ قال أبو بكر : .

و كان بعض الواعظين من الحكماء إذا ذكر هذا قال : فابك على ما تقدم من ذنبك و قل :

واغوثاه باﷲ بالاستغاثة ها هنا تنفعك و تجدي عليك و لا سيما إذا أتبعتها بتوبة و إقلاع عن معاصيك .

و الاستغاثة في النار لا تنفعك و لا تسوق خيرا إليك أيها المستغيث باﷲ من سوء ما عملت يده .

أعلمت أن شارب الخمر سقي من حميمها حتى تغلت كبده ؟ .

و الأشر الغضب ألبس قميص النام بجلده ؟ .

و المغتاب سال بالصديد و الدم العبيط فيها .

و شاهد الزور كآل في بعد إدراكها بكمه .

و الماشي فيها إلى المعاصي لم يمش فيها على قدمه .

و المتسمع إلى ما حرم اﷲ صب خالص الرصاص في أذنه .

و مخاذن أهل المعاصي قرن بشيطان لا يفارقه يجمع بسلسلة فيها عنقه و يتجمع طوق غله بطوقه و يؤخذ بالعذاب من تحته و من فوقه .

و أما المطفف في كيله فهو يدعو طول دهره فيها بويله .

و أما قاتل نفسه التي حرمت عليه فلا تسأل عن عظيم ما صار فيها إليه .

و أما آكل مال اليتيم فآكل نارا و صلي بالعذاب الأليم .

و أما عاق والديه ففي منزلة من النار لا ينظر اﷲ فيها إليه .

و أما مانع زكاة ماله فلا تسأل عما صار إليه فيها من سوء حاله و لقد نادى فيها الذين منعوا زكاة أموالهم ثبورهم حيث كويت بها جباههم و جنوبهم و ظهروهم .

أما في قليل ما يعطيك و يمنعك من الاقتحام إلى معصية ربك ؟ ! .

228 - ـ حدثنا بن قال : قال ابن السماك : .

لو كان عذاب الآخرة مثل عذاب الدنيا كان المعذب في بالمقمعة رأس المعذب فلا يسكن أبدا و يضربه الثانية فلا يسكن وجع الأولى و لا الثانية و يضربه الثالثة فلا وجع الأوليين يسكن و لا الثالثة فأول العذاب لا ينقطع و آخره لا ينفد .

229 - ـ حدثنا داود بن عمرو الضبي قال : [حدثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع الأصبحي أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه و سلم قال : .

أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم و الجحيم يدعون بالويل و الثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ .

قال : فرجل مغلق عليه تابوت من جمر و رجل يجر أمعاؤه و رجل يسيل فوه قيحا و دما و رجل يأكل لحمه .

قال : يقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ .

قال : فيقول : إن الأبعد مات و في عنقه أموال الناس لم يجد لها قضاء .

قال : ويقال للذي يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ .

قال : فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم لا يغسله .

ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا و دما : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ .

قال : فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها كما يستلذ الرفث .

ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ .

فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيب و يمشي بالنميمة] .

230 - ـ حدثنا داود بن عمرو قال : [حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل قال : .

قيل لأسامة بن زيد : ألا تركب إلى هذا الرجل فتأمره و تنهاه ؟ ـ يعنون عثمان بن عفان Bه ـ : فقال : لا أفتح بابا أكون أول من فتحه .

ثم قال : أما إني لا أزعم أن أمراءكم خياركم بعد شيء سمعته من رسول ا صلى ا عليه و سلم سمعت رسول ا صلى ا عليه و سلم يقول : .

يجاء بالذي يطاع في معصية ا فيخاصمه رعيته فتفلج عليه فيدفع في النار فتندلق به أقتابه فيستدير في النار كما يستدير الحمار في الرحا فيأتي الذين كانوا يطيعونه في معصية ا فيقولون : أي فل ما بلغ بك ما ترى ؟ فيقول : إني كنت آمركم بما لا أفعل و أنهاكم عما أخالف إليه] .

231 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا ابن عيينة عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن عمرو بن ميمون عن عبد ا : .

{ وقودها الناس و الحجارة } قال : حجارة من كبريت خلقها ا عنده كيف شاء .

232 - ـ حدثنا إسحاق قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد ا : نحوه .

233 - ـ حدثنا أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني قال : حدثني الفضل بن العباس الكندي ـ و كان من الأبدال و كانت الدموع قد أثرت في وجهه و و كان يصوم الدهر و يفطر كل ليلة على رغيف ـ قال : .

مر عيسى ابن مريم عليه السلام بجبل بين نهرين : نهر عن يمينه و نهر عن يساره لا يدري من أين يجيء و أين يذهب ؟ .

فقال عيسى : أيها الجبل يجيئ و أين يذهب ؟ .

قال : أما الذي يجيء عن يميني فمن دموع عيني اليمنى و أما الذي يجيئ عن يساري فمن دموع عيني اليسرى .

قال : بم ذاك ؟ .

قال : خوافا من ربي أن يجعلني من وقود النار ! .

فقال عيسى : فأنا أدعو ا أن يهبك لي .

فدعا ا فوهب له .

فقال عيسى : قد وهبت لي .

قال : فجاء منه من الماء حتى احتمل عيسى فذهب به فقال عيسى : اسكن بعزة ا فسكن فقال : قد استوهبتك من ربي فوهبك لي فما هذا ؟ .

قال : أما البكاء الأول فبكاء الخوف و أما البكاء الثاني فبكاء الشكر ! .

234 - ـ [حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا موسى بن الغيرة ـ من أهل البصرة ـ عن أبي موسى الصفار قال : .

سألت ابن عباس ـ أو سئل ـ : أي الصدقة أفضل ؟ .

فقال : سألت النبي صلى ا عليه و سلم كما سألتني فقال : .

سقي الماء ألم تر إلى أهل النار إذا استغاثوا قالوا : { أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا } ؟] .

235 - ـ حدثنا إسحاق قال : حدثنا الفضيل بن دكين عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : .

{ و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا } قال : ينادي الرجل أخاه : يا أخي قد احترقت فأغثني قال : فيقول : { إن ا حرمهما على الكافرين } .

236 - ـ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا : حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : مثله .

237 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك : .

{ و نسوق المجرمين إلى جهنم وردا } قال : عطاشا .

238 - ـ حدثني حمزة بن العباس أخبرنا عبد ا بن عثمان أخبرنا ابن المبارك أخبرنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : .

{ و نسوق المجرمين إلى جهنم وردا } قال : منقطعة أعناقهم من العطش .

239 - ـ حدثني حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا عنبسة بن سعيد عن يزيد بن عبد ا بن الحارث عن كعب قال : .

إن ا ينظر إلى عبده يوم القيامة و هو غضبان فيقول : { خذوه } فيأخذه مائة ألف ملك أو يزيدون فيجمعون بين ناصيته و قدمه غضبا لغضب ا فيسحبونه على وجهه إلى النار فالنار

عليه أشد غضبا من غضبهم بسبعين ضعفا فيستغيث بشربة فيسقى شربة يسقط منها لحمه و عصبه و يكدس في النار فويل له من النار .

قال عبد ا : فحدثت عن بعض أهل المدينة أنه قال : يتفتت في أيديهم إذا قال : { خذوه } فيقول : ألا ترحموني ؟ فيقولون : كيف نرحمك و لم يرحمك أرحم الراحمين ؟ ! .

240 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا النضر بن إسماعيل قال : .

إذا قال : { خذوه } يتبدره أكثر من ربيعة و مضر .

241 - ـ حدثنا فضيل قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه في قوله : { خذوه } قال : لا يضع يده على شيء إلا دقه فيقول : أما ترحمني ؟ فيقول : كيف أرحمك و أرحم الراحمين لم يرحمك ؟ .

242 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك : .

{ نزاعة للشوى } قال : تنزع الجلد و اللحم عن العظم .

243 - ـ حدثني علي بن الحسن عن الصلت بن حكيم قال : حدثنا درست القزاز قال : حدثنا يزيد الرقاشي قال : .

إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أيتها النار المطيعة سمي أهلك .

قال : فيخرج عنق من النار فتنكت في وجوه أهل النار نكتا سودا ثم ينادي مناد : { وامتازوا اليوم أيها المجرمون } .

: فينكر بعضهم إلى بعض فيقول : هذا ما كنتم تكسبون .

ثم ينادي مناد : { ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين } .

قال : فينكسون في النار على رؤوسهم و يصهر الحميم في أجوافهم .

قال : ثم سقط يزيد مغشيا عليه ! .

244 - ـ حدثنا فضيل قال : سمعت شريكا : .

في قوله : { يصهر } قال : ينضج .

245 - ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا عنبسة بن سعيد عن فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال : .

كلما أكلتهم النار قيل : عودوا حتى تأكلهم في كل يوم سبعين ألف مرة .

246 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا أبو محياة التيمي عن منصور عن مجاهد : .

في قوله : { شواظ } قال : قطعة من النار .

{ و نحاس } قال : صفر يذاب ثم يصب على رؤوسهم .

247 - ـ حدثني علي بن الحسين عن موسى بن بلال عن بكر بن خنيس عن أبي عبد ا الشامي عن

مكحول قال : .

للناس في القيامة جولة فيلقى الرجل أخاه فيقول : علام أنت يا فلان ؟ .

فيقول : على خير على الرجاء من ا .

و يلقى الرجل أخاه فيقول : علام أنت يا فلان ؟ .

فيقول : على شر أسلمني أهلي و أوبقتني ذنوبي .

248 - ـ حدثنا خالد بن خداش قال : حدثنا مهدي بن ميمون عن سعيد الجريري عن أبي السليل عن غنيم خازن بيت المقدس عن كعب قال : .

يمسك بالنار يوم القيامة حتى تصير كأنها متن إهالة حتى تستعر أقدام الخلائق عليها ثم ينادي مناد : أن خذي أصحابك و دعي أصحابك فهي أعرف بهم من الوالدة بولدها فيخسف بهم فيهوون فيها و ينجو المؤمنون ندية ثيابهم ! .

249 - ـ حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن الحسين عن شعيث بن محرز عن صالح المري قال : سمعت أبا عمران الجوني قال : .

قال لي أبو الجلد : كيف أنت يوم تمطر السماء نارا و تلتهب الأرض من تحت أقدام الخلائق بالنار ؟ .

قال : قلت : إن ذلك ليوم عظيم ! .

قال : ذاك يوكط كشف فيه لهم عن الغطاء و عرضت عليهم ذلك اليوم أعمالهم : فمسرور بعمله و نادم محسور .

قال : ثم بكى أبو الجلد حتى غلبه البكاء .

250 - ـ حدثني علي بن الحسن قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني رستم بن أسامة قال : حدثني عباءة بن كليب عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن : .

في قوله : { و أنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين } قال : أزفت و ا عقولهم و طارت قلوبهم فترددت في أجوافهم بالغصص إلى حناجرهم لما أمر بهم ملك يسوقهم إلى النار فيقول بعضهم لبعض : { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا } .

فينادون : { ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع } .

251 - ـ حدثنا حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا الحكم عن عمر بن أبي ليلى ـ أحد بني عامر ـ قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : .

بلغني أو ذكر لي أن أهل النار استغاثوا بالخزنة قال ا عز و جل : { و قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب } سألوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فرد عليهم الخزنة : { أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى } فرددت

عليهم الخزنة : { فادعوا و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال } .

و لما يئسوا مما عند الخزانة { و نادوا يا مالك } و هو عليهم و له مجلس في وسطها و جسور تمر عليه ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها فقالوا : { يا مالك ليقض علينا ربك } سألوا الموت .

قال : فمكث عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة و السنة ستون و ثلاثمائة يوم و الشهر ثلاثون يوما و اليوم { كألف سنة مما تعدون } لحظ إليهم بعد الثمانين : { إنكم ماكثون } .

فلما سمعوا ما سمعوا يئسوا مما قبله قال بعضهم لبعض : يا هؤلاء قد نزل بكم من البلاء و العذاب ما قد ترون فهلموا فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة ا فنفعهم الصبر إذ صبروا فأجمعوا رأيهم على الصبر .

قال : فتصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } أي ملجأ .

فقام إبليس عند ذلك فخطبهم : { إن ا وعدكم وعد الحق و وعدتكم فأخلفتكم و ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم و ما أنتم بمصرخي } يقول : بمغن عنكم شيئا { و ما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل } .

فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم فنودوا : { لمقت ا أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون } .

{ قالوا ربنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل } .

فرد عليهم : { ذلكم بأنه إذا دعي ا وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم العلي الكبير } .

قال : هذه واحدة .

قال : فنادوا الثانية : { ربنا أبصرنا و سمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون } .

فرد عليهم : { و لو شئنا لآتينا كل نفس هداها } يقول : لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم أحد .

{ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين * فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا } يقول : بما تركتم أن تعملوا ليومكم هذا .

{ إنا نسيناكم } : إنا تركناكم .

{ و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون } .

فهذه اثنتان .

قال : فنادوا الثالثة : { ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل } .

فرد عليهم : { أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال * وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال * وقد مكروا مكرهم وعند ا مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال } .

قال هذه الثالثة .

قال : ثم نادوا الرابعة : { ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل } .

قال : { أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير } .

فمكث عنهم ما شاء ا ثم ناداهم : { ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون } .

فلما سمعوا ذلك قالوا : الآن يرحما ربنا و قالوا عند ذلك : { ربنا غلبت علينا شقوتنا } أي الكتاب الذي كتبت علينا .

{ وكنا قوما ضالين * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون } .

فقال عند ذلك : { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } .

فانقطع عند ذلك الدعاء و الرجاء منهم و أقبل بعضهم على بعض ينبح بعضهم في وجه بعض و أطبقت عليهم .

فحدثني الأزهر بن أبي الأزهر أنه ذكر له أن ذلك قوله : { هذا يوم لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون } .

252 - ـ حدثني علي بن الحسن عن الصلت بن حكيم قال : حدثت عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : .

بلغني أن ا إذا قال لأهل النار : { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه و لا مناخير يتردد النفس في أجوافهم لا تجد إلى الخروج مساغا .

253 - ـ حدثني إبراهيم بن عبد ا قال : أخبرنا جعفر بن سليمان قال : سمعت أبا عمران الجوني قال : .

ما نظر ا إلى شيء إلا رحمه و لو نظر إلى أهل النار لرحمهم لكنه قضى عليهم أن لا ينظر إليهم .

254 - ـ حدثني حمزة بن العباس قال : حدثنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا الكلبي عن أبي صالح : .

في قول ا جل و عز : { ا يستهزئ بهم } قال : يقال لأهل النار و هم في النار : اخرجوا و يفتح لهم أبواب النار فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج و المؤمنون ينظرون إليهم على فإذا انتهوا إلى أبوابها غلقت دونهم فذلك قول ا عز و جل : { ا

يستهزئ بهم } منهم المؤمنون حين غلقت دونهم فذلك قوله : { فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون } .

255 - ـ حدثني حمزة قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا محمد بن يسار عن قتادة : .

في قوله : { فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون } قال : ذكر لنا أن كعبا كان يقول : إن بين الجنة و النار كوى فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى قال ا عز و جل في آية أخرى : { فاطلع فرآه في سواء الجحيم } قال : ذكر لنا أنه إذ ذاك طلع فرأىجماجم القوم تغلي .

256 - ـ حدثنا عبد الرحيم بن مطرف بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي قال : حدثنا أبي عن مولى لنا قال : .

لما مات منصور بن المعتمر صاحب أمه : و اقتيل جهنماه ما قتل ابني إلا خوف جهنم ! .

257 - ـ [حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال النبي صلى ا عليه و سلم : .

يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح ثم يقال : يا أهل الجنة فيشرئبون و ينظرون فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت .

و يقال : يا أهل النار فيشرئبون و ينظرون فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت .

ثم يؤمر به فيذبح ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت و يا أهل النار خلود و لا موت .

ثم قرأ رسول ا صلى ا عليه و سلم : { وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون } و أشار بيده إلى الدنيا] .

258 - ـ [حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى ا عليه و سلم : .

كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول : لولا أن ا هداني فيكون له شكرا و كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيكون عليه حسرة] .

259 - ـ حدثنا إسحاق قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح : مثله و لم يقل عن أبي هريرة .

260 - ـ حدثني محمد بن إدريس قال : حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن موسى بن أبي عائشة : .

{ أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب } قال : تشد أيديهم و أرجلهم فكلما جاءهم نوع من العذاب اتقوه بوجوههم ! .

261 - ـ حدثني محمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن المصفى قال : حدثنا معاوية بن حفص الشعبي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح .

{ مقرنين } قال : مكتفين .

262 - ـ حدثنا أحمد بن المقدام قال : حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن : .

{ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها } قال : تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم : عودوا فيعودون كما كانوا